لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك وينبغي لطالب العلم ان
لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله تعالى
من اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه واضافة هذا العلم
الى نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به ساعة فليتركه الساعة اي
فليترك الزمان بان لا يجري عليه بوقته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه
وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف يعوده اي حال كونه عائدا في
مرض موته وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض والحال
ان ابا يوسف ان يقبض روحه فقال ابو يوسف له رمي الجمار مبتدا
بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده في مواقعها
ايام الحج راكبا اي في حال كونه راكبا افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف
ابراهيم بن الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو الرمي ماشيا احب
في الاولين يعني ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه الا في الثالث وهو العقبة
فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل بالعلم اي
بعلم الفقه في جميع اوقاته فحصل له فائدة عظيمة في ذلك اي في
اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد بعد موته في المنام فقيل

أرمي الجمار

له

٢٨

له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي في حال خروج الروح فقال كنت
متأملا في مسألة من مسائل المكاتب فلم اشعر اي لم اشعر وادر في العلم اي لم
اعلم بالكلية بخروج الروح لفرط اشتغالي بها وقيل ان ذلك اي محمد بن
الحسن قال في آخر عمره شغلتني شغلتني مسائل المكاتب اي الاشتغال بها
عن الاستعداد لهذا اليوم اي يوم احضار المنية ليوم الموت وانما قال
ذلك تواضعا وهضما للنفس واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى
ورحمته والا فانه استعد فوق استعداده وهو امام الائمة وهمام الملة

فصل في وقت التحصيل

اي في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم
من المهد الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد دخل الحسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة
رحمه الله في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال
بلوغ عمره ثمانين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة ولم يبت اي ولم
ينم على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كل
عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان
عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل اوقاته اي اوقات الطلب شرخ
الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين اي بين المغرب
والعشاء ولكن تغليب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع